# ترجمة الزهاوي والنجفي المباشرة لرباعيات الخيام

## - دراسة موازنة في ضوء استراتيجيات فيني وداربلني -

**محمد عبد الزهرة محسن**
**طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي سينا، إيران**
mohammed1350404050@gmail.com
**الدكتور صلاح الدين عبدي**
**أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي سينا، إيران**
s.abdi57@gmail.com
**الدكتور سيد مهدي مسبوق**
**أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي سينا، إيران**
s.masboogh@yahoo.com

# Al-Zahawi and Najafi's direct translation of Rubaiyat al-Khayyam

## A balancing study in light of Finney and Darbellin strategies

Mohamed Abdel-Zahra Mohsen
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Humanities , Bouali Sina University , Iran
Salahuddin Abdi
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Humanities , Bouali Sina University , Iran
Seyyed Mehdi Mabrouk
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Humanities , Bouali Sina University , Iran

## الملخص:-

الترجمة هي من شكلت نقاط الالتقاء بين بني البشر، فقويت وحدتهم النفسية والفكرية التي تجمع بينهم، وصارت لها دراسات مستقلة، حتى باتت مجالًا معرفيًا أكاديميًا يهتم بدراسة الترجمة والإشكاليات المرتبطة بها، حتى أصبحت دراسات الترجمة فرعًا مستقلًا وكان ذلك إزاء الطور الذي شهدته دراسات الترجمة وظهور نظريات لها استراتيجيات خاصة بها، من تلك النظريات هي التي اعتمدها هذا البحث؛ هي نظرية فيني وداربلني التي تلزم المترجم بإتباعها إذا أراد القيام بالعمل الترجمي، فيجري فيني وداربلني في كتابهما (الأسلوبية المقارنة في الترجمة) تحليلًا لعملية الترجمة يتناول التحولات التي يخضع لها النص المترجم وقد أجرى الكنديان هذا التحليل إقناعًا منهما بأنه كلما اتضحت القواعد التي تحكم عملية الترجمة، كانت نتائج هذه العملية أكثر حضوراً. وهذا يجري على نصوص الترجمة ومنها ترجمات؛ جميل صدقي الزهاوي، وأحمد الصافي النجفي، لرباعيات الخيام، وكشف الأسلوب الترجمي الذي اشتغل عليه كل منهما والموازنة بينهما، وذلك وفق منهج بحث وصفي تحليلي من جهة، ومقارني تقابلي من جهة أخرى. ومن أهم ما لمسه البحث: شيوع الترجمة الحرفية، بالدرجة الأولى ثم تأتي المحاكاة والاقتراض بعدها -في الترجمتين- يحاول الزهاوي قدر الإمكان الحفاظ على النص الأصلي، وترجمته ترجمةً شبيهة له، على نقيض ترجمة النجفي الذي يعتمد على إيصال المغزى باستراتيجيات متباينة، نظرية فيني وداربلني نظرية شاملة تعطي للمترجم إنارات واضحة، وطرق مستقيمة في أغلب الأحيان، للنجفي أسلوب غزير في إيصال المعنى ودقته، وللزهاوي الأمانة.


**الكلمات المفتاحية:** نظرية فيني وداربلني، الترجمة المباشرة، الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة الزهاوي والنجفي.


## Abstract:-

Translation is what formed the meeting points between human beings, so their psychological and intellectual unity that unites them was strengthened, and it became independent studies, until it became an academic field of knowledge concerned with the study of translation and the problems associated with the phenomenon of translation. The astonishing witnessed by translation studies and the emergence of theories that have strategies for translation. Among these theories are those adopted by the research. The theory of Finney and Darblane obliges the translator to follow it if he wants to do the translation work. The two Canadians conducted this analysis to convince them that the clearer the rules governing the translation process, the more present the results of this process are in translations; Jamil Sidqi al-Zahawi and Ahmad al-Safi al-Najafi for Rubaiyat al-Khayyam, revealing the translation method that each of them worked on and balancing between them, according to a descriptive-analytical research approach on the one hand, and comparative contrast on the other. Among the most important findings of the research: the prevalence of literal translation, in the first place, then simulation and borrowing come after - in the two translations - Zahawi tries as much as possible to preserve the original text, and translate it into a translation similar to it, in contrast to Najafi's translation, which depends on conveying the meaning with different strategies, the theory of Finney and Darblin A comprehensive theory that gives the translator clear insights, and often straight paths.


**Key words:** Finney and Darblin's theory, direct translation, Khayyam, Rubaiyat al-Khayyam, Translated by al-Zahawi and Najafi.

## ١ـ مقدمة:ـ

من شأن الحضارة والثقافة أن تنتقل من أمة إلى أمة أخرى بطرق مختلفة، وأزمان متعاقبة، وثمة سمات بشرية يحرص الباحثون على نقلها؛ لما يكمن فيها من أهمية علمية نافعة. ومن تلك السمات المهمة هي سمة الخطاب البشري؛ بل من أهم السمات التي يجب تبادلها عبر الحدود، هي سمة النتاج البشري؛ فهي الأعلى رتبة والأكثر تغيراً والأصدق تعبيراً عما يدور داخل حدود كل مصر من الأمصار، ويتم ذلك من خلال طرق متعددة منها الترجمة، لكونها من الجسور التي طالما ربطت الثقافات المختلفة بعضها ببعض عن طريق مادتها الرئيسة (اللغة) وبعدما كانت الترجمة وسيلة للتواصل، باتت اليوم علماً قائماً بذاته له قواعده وأصوله واستراتيجياته كسائر العلوم كما لا يخفى أن الترجمة إحدى الفنون الرائعة، وللقائمين عليها شروط ومؤهلات ومهارات معينة، وما من شك فان عملية الترجمة بمختلف أنواعها التحريرية والشفهية والآلية والعلمية والتِقنية والأدبية والطبية والعسكرية والفقهية وما إلى ذلك، ليست سهلة بل هي من أصعب الفنون، وأنها تتطلب المترجم مزيداً من التدرب والممارسة لفترات طويلة لإجادتها. ويحاول البحث الكشف عن ترجمة الزهاوي والنجفي لرباعيات الخيام وبيان نوعية الترجمة المباشرة وتحديدها: (بالنسخ أو بالاقتراض أوبالترجمة الحرفية المباشرة)، وفقاً لعينات من نصوص الرباعيات الأصلية مع ما يقابلها من نصوص مترجمة (النثرية والمنظومة). ولهذا العمل أهمية كبيرة في الوسط الأكاديمي العربي؛ لكونه به حاجة لدراسات ترجمية، للنصوص والمترجمين ودراسة جهودهم.

١-١- هدف البحث: يطمح البحث إلى:

تسليط الضوء على جهد مترجمين عراقيين (الزهاوي والنجفي)، وبيان قدرتهما الترجمية لرباعيات الخيام والموازنة بينهما. معرفة أسس الترجمة وفق نظرية (فيني وداربلني) وقواعدها ومستوياتها لانها تعد مرجعاً مهماً في الترجمة، حيث ترجع أهميتها إلى اعتمادها على أساليب جديدة في الترجمة كما أنها لها فعاليتها ونجاعتها علميا وعمليا. فضلًا عن ذلك أن ثم هدفاً أسمى وهو تقريب الثقافات والحضارات الأخرى وتصديرثقافات اقليمية.

١-٢- أهمية البحث وجدته: سبر الغور في أسلوب ترجمتهما وكشف جهودهما الترجمية، لأنهما قدما ترجمةً تستدعي الوقوف عندها، فالزهاوي قدّم ترجمة نثرية

ومنظومة، لـ(١٣٠) رباعية، والترجمة اعتمدت على الأصل الفارسي، أما النجفي فترجمته منظومة فقط وعددها(٣٥١) رباعية، ما اعتمد على الأصل، وتشترك الترجمتان ب (٥٠) رباعية. وتتم دراسة الترجمة وفق نظرية الكنديين (فيني وداربلني) لكونها تملك أستراتيجيات تقدم تحليلًا شاملًا في الترجمة وتدرس التحولات التي ينزل لها النص المترجم.

١-٣- سؤال البحث

- كيف ظهرت استراتيجيات فيني وداربلني في ترجمة الزهاوي والنجفي المباشرة؟
- ما مدى قابلية تطبيق نظرية الترجمة الحديثة (فيني وداربلني) على الترجمة المباشرة لرباعيات الخيام لدي الزهاوي والنجفي ؟
- أيهما كان أكثر نجاحًا في إيصال المعنى الذي أرادته لغة الأصل

١-٤- خلفية البحث

كتبت الباحثة سارة صوالح عليلة، دراسة بعنوان (صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة) معهد الترجمة-الجزائر.

وتقول الباحثة - وفق النماذج التي اعتمدها هذا البحث ((ميول المترجمة لتقنيةالترجمة الحرفية التي أدت في أغلب الأحيان أدب إلى عدم توفيقها في نقل المعنى المراد إيصاله من المؤلف، وفي المقابل رأينا أنها برعت في ترجمة الرواية ككل إلى العربية باعتمادها على مختلف التقنيات كالتطويع والإبدال والحذف والمكافئ وهذه نقطة تحسب لصالح مترجمة عظيمة كنهلة بيضون التي عرفت بترجماتها لأعمال أمين معلوف وإعجابها الكبير بأسلوب هذا الأخير. وعليه تبين لنا أن نجاح المترجم الأدبي في نقل النصوص التي يشتغل عليها لا يقتصر على معرفة اللغة والثقافة فقط بل يعتمد أيضاعلى علاقته وصاحب هذه النصوص، البيئة التي عاش فيها وألف فيها العمل، كما يتعين عليه أن يكون شخصا مبدعا، أديبا، حساسا وذواقا لهذا النوع من الفنون الراقية)).

- كتبت الباحثة عهد شوكت رسالةً بعنوان: (الترجمة بين النظرية والتطبيق -فيني وداربلني-) في الجامعة الأميركية بيروت، ٢٠٠٥. وأفردت الباحثة فصلًا خاصًا بنظريةفيني وداربلني الذي تناول دراسة الترجمة بين العربية والإنجليزية وتعد الدراسة تحليلا لعملية

الترجمة يتناول التحولات التي يخضع لها النص المترجم وترى الباحثة: أجرى الكنديان هذا التحليل إقناعاً منهما بأنه كلما اتضحت القواعد التي تحكم عملية الترجمة،كانت نتائج هذه العملية أكثر تشابها أي إذا اتبع هذا المترجم وتلك الإجراءات ذاتها، وخلاصة النتائج التي توصل إليها: تقوم دراسة فيني وداربلني إلى مقارنة بين اللغتين من حيث أسلوب كل منهما في التعبير ويجري الكاتبان هذه المقارنة على ثلاثةمستويات هي مستوى المفردات، ومستوى البناء، ومستوى الرسالة.

- نوقشت رسالة ماجستير في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية الموسومة بـ(رباعيات الخيام بين النقدين العربي والفارسي دراسة مقارنة) للطالبة رقية فاضل عباس من قسم اللغة العربية بتخصص (الأدب).

درست الباحثة أثر المناهج السياقية في متن الدراسات العربية والفارسية والمناهج النصية في متن الدراسات العربية والفارسية بالإضافة إلى ابعاد الفلسفة الادبية في تجربة الخيام. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ي تأثر الدراسات العربية بشأن الخيام بكثير من المحاولات فضلا عن اعتماد النقاد الفرس في اغلب الاحيان على الدراسات النقدية العربية وقاموا بترجمتها، كما وجدت الدراسة ثمة مساحة خصبة للنقدالمقارن لرباعيات الخيام بين الثقافة الادبية العربية والثقافة الادبية الفارسية.

١-٥- فرضية البحث

- نرى أنها برزت الترجمة المباشرة عند الزهاوي: (الاقتراض، الترجمة الحرفية) أكثر مما عند النجفي

- نعتقد أن للنظرية قابلية واسعة على استيعاب ترجمات الزهاوي والنجفي؛ لكونهامصدراً حديثًا تتبنى التحولات التي يخضع لها النص المترجم، وتشمل أغلب الأنماط الترجمية التي اعتمد على الزهاوي والنجفي.

١-٦- منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي لأنه يُعد طريقة منهجية جيدة ومرتبة في وصفها للظراهر الترجمية، وتحليلية وفقًا لإستراتيجية نظرية فيني وداربلني، يقوم الباحث من خلاله بدراسة موضوع بهيئته الطبيعية، كما يساعده بجمع الكم الذي يراه مناسبًا من البيانات والمعلومات..

## ٢ـ الإطار النظري للبحث

٢-١- الترجمة: هي من ((قومت نقاط الالتقاء بين بني البشر، فقويت وحدتهم النفسية والفكرية التي تجمع بينهم، بيد أن نقاط الالتقاء هذه أخذت تتكاثر في العصور الحاضرة)).(ناصف، ١٩٨٩: ٧)، وأما الدراسات الترجمية؛ هي ((مجال معرفي أكاديمي يهتم بدراسة الترجمة والإشكاليات المرتبطة بظاهرة الترجمة، إذ كان في السابق يعرف باسم مختلف "كعلم الترجمة" إلى أن جاء جيمس هولمز في عام ١٩٧٢ صنفها وأنجز لها خريطة ووضعها في الوصف الحالي الذي تطور بعامل الزمن وتناول البحث لتشمل التركيز على دراسةالترجمة والمشاكل التي تواجه الترجمة والمترجمين وكيفية إعدادهم وتدريبهم مما زادالاهتمام بعملية الترجمة من منظور البحث العلمي. وجاءت من بعده ماري سنيل هورنبي- في عام ١٩٨٨ في كتابها دراسات الترجمة: مقاربة متكاملة. وصفت فيه دراسات الترجمة على أنها فرع مستقل وكان ذلك نتيجة للتطور المذهل الذي شهدته دراسات الترجمة عبر التناول والنقاش المثمر والمستمر من قبل الباحثين والمنظرين، أدى ذلك إلى الاهتمام بدراسات الترجمة في التسعينيات وأصبحت فرعاً جديداً مثيراً للنقاش، وصارله نظريات خاصة للترجمة، وعلى كل مترجم أن يتبع القواعد والأصول والمستويات؛ لكي يحقق ترجمة ناجحة))(مندي، ٢٠١٠: ١٠). والترجمة الأدبية من أهم الترجمات؛ لما تتطلب من مقدرة وثقافة في اللغة الأصل والهدف وهذا الأمر يتوفر -بشكل أفضل-عند الذين يعيشون بكلا البلدين؛لأنهم يكتسبون اللغة الثانية من أهلها، بصوتها وصرفها وقواعدها..ومن أمثلة ذلك: الشاعران العراقيان: جميل صدقي الزهاوي[١] وأحمد الصافي النجفي[٢].

٢-٥- رباعيات الخيام: وقد قامت شهرة الخيام على الرباعيات وهي تلك المقطوعات الشعريةالمقسمة إلى أربعة مصارع ضمنها فلسفته في الوجود. والملاحظ في الرباعيات هو اتفاق المصرع الأول والثاني والرابع في الروي واستقلال المصرع الثالث برويه وهو ما يشبه كثيراً الدوبيت الرباعي الفارسي الأصل..(مندي، ٢٠١٠: ١٠) كما أنه من القوالب المشهورة في الشعر الفارسي ولعلها ((كُتِبَت في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي/ ٨٦٥هـ ويأتي العنوان من صيغة الجمع للكلمة العربية رباعية، والرباعية مقطوعة شعرية من أربعة أبيات تدور حول موضوع معين، وتكوّن فكرة تامة. وفيها إما أن تتفق قافية الشطرين الأول والثاني مع الرابع، أو تتفق جميع الشطور الأربعة في القافية)).(بيومي،٢٠١٧ ١٢).

ترجمت رباعياته إلى لغات مختلفة، منها العربية؛ لأهمية الرباعيات وتأثيرها بالنفس البشرية، لذلك دُرس الخيام ورباعياته من جوانب عدة، إلا أننا اختلفنا مع السابقين بدراسة الخيام، إذ نحصر الترجمات العراقية: (الزهاوي والنجفي) وفق نظرية أسلوبية مقارنة في الترجمة للعالمين الكنديين:

(فيني وداربلني)، ومن أسباب القصر على هاتين الترجمتين هي أن ترجمة الزهاوي من أولى الترجمات العراقية التي اعتنت بهذا الشأن كما هي ترجمة مكثفة متنوعة، نثرية ومنظومة، وهذا الجهد الترجمي يحتاج إلى دراسة، بالإضافة إلى إظهار فهم الزهاوي للثقافة الفارسية التي ترجمها بصور متعددة: نثراًونظماً. أما النجفي، فمن دوافعي لاختيار ترجمته هو بسبب ما تملكه هذه الترجمة من روح شعرية، إذ حافظت على الكثير من الإبداع في اللغة المصدر.

٢-٦- نظرية فيني وداربلني: ثمة نظريات متعددة في الترجمة وكل واحدة لها اتجاهاتها وقواعدها الخاصة، تلزم المترجم باتباعها إذا أراد القيام بالعمل الترجمي ومن تلك النظريات هي ((نظرية(فيني داربلني) فيجري فيني وداربلني في كتابهما (الأسلوبية المقارنة في الترجمة) تحليلا لعملية الترجمة يتناول التحولات التي يخضع لها النص المترجم وقد أجرى الكنديان هذا التحليل إقناعًا منهما بأنه كلما اتضحت القواعد التي تحكم عملية الترجمة، كلما كانت نتائج هذه العملية أكثر تشابها)).(سبول، ٢٠٠٥: ٤٥) أي إذا اتبع هذا المترجم وذاك الإجراءات ذاتها، فستكون النتيجة على تشابه كبير ((ولايتطرق الكاتبان إلى دراسة قواعد اللغتين الإنكليزية والفرنسية أو مفرداتهما. لأن من المفترض في المترجم أن يكون على معرفة دقيقة بقواعد اللغة ومعاني مفرداتها، سواءاللغة التي يترجم منها أم إليها)) (المصدر نفسه: ١٥٣). ويعود سبب اختيار هذه النظرية على أنّها من المراجع المهمة في حقل الترجمة، لكونها تعتمد على أساليب جديدة في الترجمة ولها فعاليتها ونجاعتها علميا وعمليا. إذ أنهما يقسّمان أساليب الترجمة إلى أساليب

مباشرة مع بيان أنواعها الثلاثة (النسخ والاقتراض والترجمة الحرفية) وأساليب غير مباشرة (التصرف والتحوير والتكيف والتكافؤ)، وتختص هذه الدراسة حول الترجمة المباشرة فقط.

٢-٦-١الأساليب المباشرة: هي تلك الأساليب التي يستعملها المترجم دون إحداث تغييرات جوهرية على مستوى الكلمة أو الجملة وهي تنقسم إلى:

**آ- الاقتراض (borrowing)(امانت گرفتن)**

يقصد في الترجمة بالاقتراض أو بالدخيل اقتباس كلمات غير موجودة في اللغة الهدف، كما اقتبس العرب كلمة قلم عن الفارسية مثلا. (عليلة، د. ت: ١٥١) أو يريد المترجم أن يكون أمينًا في الترجمة أو سكر من شكر و جلنار من گلنار. أو استعماب كلمة dance أي الرقص بصورة(دنس) في ترجمتهما.

**ب- النسخ أو المحاكاة(Calque): (گرته برداري)**

أثناء الترجمة بالنسخ تؤخذ الكلمة كما هي من اللغة الأصل ثم تكتب بحروف اللغةالهدف علما بأنه قد يوجد هناك ما يقابلها إلا أنها تستعمل كما هي فمثلا كلمة"recycler" بالفرنسية تصبح "رسكل" مع أنها تعني إعادة التكوين أو التدريب، أوترجمة Home theatre في الفارسية إلى سينما خانگي (سبول، ٢٠٠٥: ٤٥)

**جـ- الترجمة الحرفية (literal translation)(ترجمه تحت اللفظي)**

الترجمة الحرفية هي نقل كل كلمة في لغة النص الأصل بكلمة موازية لها في لغةالنص الهدف.(شني، د.ت: ٣-٤).مثل: ((الكتاب على الرفّ)) في الفارسية حرفيا: ((كتاب روي طاقچه است))

**٣ـ تطبيقات الترجمة المباشرة عند الزهاوي والنجفي.**

قام الزهاوي بترجمة الرباعيات نثراً ونظمًا مع تثبيت الأصل الفارسي، في كتابه(رباعيات الخيام) منذ ١٩٢٨، بمطبعة الفرات بغداد؛ وهذا يرجع لشغفه بالخيام ورباعياته ومكانته في قلبه، فهو القائل: ((عمر الخيام هو رباعياته ورباعياته هي عمر الخيام)).(الزهاوي، ١٩٢٨: ٢). ولم ير شهرة الخيام إلا من خلال الرباعيات؛ ((لم يكبر الخيام في زمانه أو في هذا العصر برياضياته وطبه بل كبر برباعيته)).(المصدر نفسه). ونحن في هذا المقام نريد أن ندرس مستويات ترجمته لهذه الرباعيات حسب نظرية فيني وداربلني، إذ يبدأ الزهاوي بترجمة أول رباعية في كتابه رباعيات الخيام الصادرة من مطبعة

الفرات، ونعتمد على الرباعية المثبتة عنده؛ لأن يبدو اعتماده على ذات النص الذي نقله في كتابه، الأصلي الصادر ١٩٢٨:

١- اين چرخ فلك بهر هلاك من و تو  قصد دارد بجان پاك من و تو
بر سبزه نشين وباده خور دير نماند  تا سبزه برون دمد زخاك من و تو

(الزهاوي، ١٩٢٨: ٥)

ترجمة الزهاوي لهذا النص (نثرًا) هي: ((إن هذا الفلك الدوار له قصد سيء بروحي وروحك يريد ازهاقهما فتبوأ العشب واشرب فوقه الخمرة إذا لا يبطئ العشب ان ينبت من ترابي وترابك)).(المصدر نفسه)

وأما عن ترجمة الزهاوي المنظومة للرباعية أعلاه:

اغنم العشب فهو اخضر غض  وترشف كأس الحميا عليه
قبلما يبدو العشب اخضر غضًا  من تراب يومًا تصير إليه

(المصدر نفسه)

وترجمة النجفي هي:

لهلاكنا تجري السماء وما لها  إلا اغتيال نفوسنا من مقصد
إجلس بزاهي الروض وأرتشف الطلا  فالروض ينبت من ثرانا في غد

(النجفي، د.ت: ٣٦)

بما أننا ندرس في هذه المقالة استراتيجيات الترجمة المباشرة؛ لذلك لا نعنى بما يأتي من استراتيجيات في كل بيت من الترجمة غير المباشرة. ففي الترجمة (النثرية) راعى الزهاوي مقتضيات اللغة بين الضمائر المنفصلة (من و تو) فترجمها ترجمة مزدوجة مع الحفاظ على العطف (الواو) وحرف الجر(الباء) وكان بإمكانه الاعتماد على ضمير المتكلمين (نا)؛ فبدل قوله: (روحي وروحك)، فيمكنه القول (روحنا)، وهذا حسب نظرية (فيني) يسمى بـ(الترجمة الحرفية) التي تعد ضربًا من ضروب الترجمة المباشرة، والحال نفسها مع كلمة(چرخ) التي تعني (دوّار). فكان حريصًا على نقل المفردات إلى ما يعادلها باللغة العربية، ولا سيما في البيت الأول والثاني معتمدًا على الترجمة المباشرة كـ(اين، سبزه،

برون..) بالإضافة إلى وجود الكلمات المشتركة بين اللغتين في البيت الأول والثاني: (فلك، هلاك، قصد) فمعنى النص يُفهم من الوهلة الأولى.

أما لو لاحظنا الترجمة المنظومة للزهاوي نجده بدأ في ترجمة الرباعية من البيت الأخير رابطًا إياه بالمعنى الإجمالي ومحافظًا على السياق العام، إلا أن ثمة اختلافًا بين النص الأصلي والنص الهدف، منها إهمال الضمائر(من و تو) التي تكررت في الرباعية ثلاث مرات، بالإضافة إلى ما في ترجمته النثرية مرة، واكتفى بتوجيه الكلام إلى المخاطب المفرد؛ لكونه هو المراد من خلال الرباعية كلها، فحثه على الاغتنام والجلوس والارتشاف: (اغنم، ترشف، قبلما). وهذا وفق النظرية التي بين أيدينا يسمى بالتحوير؛ لأن كل ما حدث كان على المستوى النحوي، وهو ليس محط بحثنا. وتكاد ترجمة النجفي في البيت الأول أن تتفق -من حيث المعنى العام- مع ترجمة الزهاوي (النثرية)؛ إلا أن ثمة اختلافًا في صياغة الجملة ونوعها؛ فبدأ الزهاوي بالجملة الفعلية الأمرية(اغنم العشب)على عكس ما بدأ به الصافي إذ نلاحظه بدأ بشبه جملة متعلقة بالفعل المضارع، كما أنه ترجم (الفلك) بـ(السماء) بالبيت الأول، وأضاف أسلوب الإستثناء؛ للتوكيد ولبيان مغزى الخيام الذي يرى أنه مهدد بالهلاك،من الفلك. أما على مستوى المقطع الثاني فقد تبادلا بدايات الجمل؛ حيث بدأ النجفي بالجملة الأمرية؛ دلالة على الاستمرار والحركة الذي يراها الصافي في الرباعية: (بر سبزه نشين وباده خور دير نماند)، ثم اتفقا في ارتشاف (كأس) الحميا، وجملة(ز خاك من وتو) بالترجمة الحرفية: (من تراب)، و(من ثرانا).

ونخلص إلى أن: النجفي حافظ - كما حافظ - الزهاوي النثرية على خطاب المخاطب بالضمير(أنت) المستتر، وغياب ضمير المتكلم(أنا) رغم تكراره بالاصل ثلاث مرات. فضلًا عن الكثافة البلاغية عند النجفي أكثر من الزهاوي، كما أن الأخير اعتمد - في الغالب - على الترجمة المباشرة (العشب، التراب - روحي، روحك..) والتي تعد أكثر أمانًا على النص الأصلي. ويمكننا القول: قد أبدع الصافي النجفي في ترجمته أكثر، وأضاف روح شعرية لنصه المترجم، ويرجع ذلك إلى التحرر في إدخال بعض الكلمات وترادفها.

وفي رباعية أخرى:

٢ - ما خرقه زهد بر سر خم كردیم  وزخاك خرابات تیمم كردیم

شـــايد بـــدر ميكـــده هـــا در يـــابيم  آن عمـر كـه درمدرسـه‌هـا كـم كـرديم

(الزهاوي، ١٩٢٨: ٧)

ترجمة الزهاوي النثرية: ((نحن رهنا ردا التقوى بالدن وتيممنا بتراب الحانات راجين ان نجد في أبوابها ما اضعناه من العمر في المدارس)).(المصدر نفسه).

والمنظومة:

عفـت زهـدي وكـل تلـك الوسـاوس  ولزمـت الحانـات بعـد المجـالس

وعســى ان اعيــد فــيهن عمــرًا  كنــت قــبلا اضــعته في المــدارس

(المصدر نفسه)

وترجمة النجفي:

ثـــوبُ قُدْســـي خَلعتـــهُ فـــوق دنٍ  وتيممـــتُ في ثـــرى الحـــان حرمًـــا

فعســاني ألقــى لــدى الحــان عُمْــرًا  ضـــاعَ منّـــي بـــين المـــدارسِ قِـــدمًا

(النجفي، د.ت: ١٠٢)

تتفرق الترجمة الحرفية لدى الزهاوي في ترجمته النثرية، في الرباعية السابقة، وخاصة: (ما = نحن، زهد = الزهد، عمر = عمر، مدرسه ها = مدارس..) وتجتمع في المقطع: (وزخاك خرابات تيمم كرديم) قام بترجمته الزهاوي ترجمةً حرفيةً، محافظًا على النص الأصلي: ((تيممنا بتراب الحانات) رغم أنه ترجم حرف الجر (از) بالفارسية إلى (الباء) في العربية، وفقًا لما تقتضيه اللغة، ولو قال: (تيممنا من تراب الحانات) لكانت ترجمة مباشرة بالحرف الواحد.

وكذلك المقطع الأخير: (( عمر كه در مدرسه ها كم كرديم)). فنجد الترجمة الحرفية في المقطع أعلاه: ((ما اضعناه من العمر في المدارس)) فتتضح الترجمة على مستوى المفردات (عمر= العمر، مدرسه ها = المدارس، در = في)

وحين نوازن ما سلف مع ترجمة النجفي نلحظ الترجمة الحرفية نادرة؛ وهذا ليس على مستوى الجملة فحسب؛ بل حتى على مستوى المفردات، كقيامه بتغيير ضمير الخطاب من

(نا المتكلمين) إلى (تاء الفاعل). (تيمم كرديم = تيممتُ) هذا إذا استثنينا (مدرسه ها) التي حافظ على جمعها بالترجمة (المدارس). وهذا أقل عند الزهاوي، الذي يحاول قدر الإمكان من الحفاظ على معظم ترجمة المفردات الأصلية؛ وقد يرجع ذلك إلى ترجمته النثرية، التي تكون أقل تكلفة من المنظومة.

وإذا أردنا بيان جمال الترجمة وقوة المعنى، نجد أن لترجمة الزهاوي حضوراً أكثر في نفس القارئ ومعنى أدق، لأن الزهاوي قدّم نصاً متناغما ذات موسيقى راقصة، كما كان لتكرار حرف السين مزية محمودة.

والرباعية:

**٣- امروز كه نوبت جواني منست — مي نوشتم ازانكه كامراني منست**

**عيبش مكنيد اگرچه تلخست خوشت — تلخست ازانكه رندگاني منست**

(الزهاوي، ١٩٢٨: ١١)

وترجمتها النثرية لدى الزهاوي:

((في هذا اليوم الذي هو عهد شبابي اشرب الخمرة لأن فيها مسرتي ولا تعيبوها على مرارتها في طيبة. هي مرة لانها حياتي)).

وأما المنظومة:

**أنا في ميعة الشباب سأحسو — خمرة عرفها من الطيبات**

**لا تعيبوا تلك المرارة فيها — انها مرة كمثل حياتي**

(المصدر نفسه)

نص الرباعية كما جاء عند النجفي:

**امروز كه نوبت جواني من است — مي نوشتم از آنكه كامراني من است**

**عيبش مكنيدا گرچه تلخ است خوش است — تلخست ازانكه رندگاني من است**

فترجمة النجفي:

أَلَيــوْم يَــومُ صِــباي فَــلا شــرب بِــهِ كــأسَ الشّــراب وأجــني لــداتي

لا ثُــزرِ فيــه لــئن يَمُــرّ قــد حــلا لا غــروَ إن يــك مــرَّ فهــو حيــاتي

فنلاحظ أن الترجمة المباشرة تنتشر على النص النثري: (امروز = اليوم، جوانى من = شبابي، اشربُ = مى نوشتم، زندگانى = حياتي..) ألزم الزهاوي نفسه بترجمة بالألفاظ السابقة حتى مع ما أضيفت له مثل: زندگانى = حياتي، وزمن الفعل كما في الفعل المضارع (أشرب) وهذا يظهر أكثر من ترجمته المنظومة فيضيق البون بين الترجمة النثرية والنص الأصلي.

بالإضافة إلى الفعل (مى نوشم) الذي ترجمه إلى (أحسو) وهذه يمكن أن نعدها ترجمة حرفية، وفي الوقت نفسه محاكاة أو نسخ أيضًا رغم أصل المفردتين العربي؛ إلا أنها تُعد محاكاةً للمغزى الذي جاءت به الرباعية. والمحاكاة والترجمة الحرفية من أهم استراتيجيات الترجمة المباشرة التي ظهرت في ترجمة الزهاوي النثرية. وحين تضع ترجمة النجفي قبالة ترجمة الزهاوي السابقة يتبين أن النجفي يكاد يغيّب الترجمة المباشرة في ترجمته، لو استثنيا (اليوم، حياتي، وصباي). التي تُرجمت إلى الترجمة الحرفية التامة، وبصورة عامة هذا ما سيطر على الرباعيات السابقة على نقيض الاقتراض الذي يكاد أن يختفى؛ وحتى إذا ظهر فيظهر بصورة جزئية، كما في كلمة (كهربا) الواردة في الرباعية التالية:

٥- اي هم نفسان مرا زمي قوت كنيد ويــن روي چوكهربــا چويــاقوت كنيــد

چــون مــرده شــوم بمــي بشــوئيد مــرا وزچــوب رزم تختــه تــابوت كنيــد

(الزهاوي، ١٢)

ترجمة الزهاوي النثرية: ((أيها الرفاق اتخذوا لي من الخمرة قوتا واجعوا وجهي المصفر كالكهرباء احمر كالياقوت واذا مت فاغسلوني بها وانحتوا تابوتي من خشب الكرمة)). (المصدر نفسه)

الترجمة المنظومة للزهاوي:

امنحــوني مــن الســلافة قوتــا واجعــوا وجهــي يشــبه الياقوتــا

**وإذا مـــــت اغســـــلوني بخمـــــر وانحتـــوا لي مـــن كومـــة تابوتـــا**

(المصدر نفسه)

ترجمة النجفي:

**إجعَلُـــوا قُـــوتي الطّـــلا وَأحيلُـــوا كهربـــــاءَ الخـــــدودِ لليـــــاقوت**

**وإذا مـــت إجعلـــوا الـــراح غُســـلي ومِـــن الكـــرمِ فاصـــنعوا تـــابوتي**

(النجفي: ١٧)

قام الزهاوي بالاقتراض؛ لأن كلمة (كهرباء) ليست عربية، ومنهم من يراها هي لفظ فارسي مركب من كاه أي القش ومن رُبَاي أي الجاذب، ومعناها جميعا جاذب القش؛ والمراد بكلمة كهربا في الفارسية هو الكهرمان المسمى بالعربية العنبر الأشهب، أما المقصود من كلمة الكهرباء في العربية فهو "جاذبية الكهرمان" والتي كانت تسمى بالعربية خاصية الكهرباء فحذفوا كلمة الخاصية واكتفوا بلفظ الكهرباء، أو من يراها يونانية.

وعلى كل حال من الأحوال، فمترجم اقترض اللفظة لكونها معروفة لدى القارئ ولا تخل بالمعنى.

والحال نفسها عند النجفي فقد ترجمها عن طريق الاقتراض:

**إجعلوا قوتي الطلا واحيلوا**

**كهرباء الخدود للياقوت.**

(النجفي، ١٧)

فقد حافظا كلا المترجمَين على الترجمة المباشرة لهذه اللفظة.

وفي رباعية أخرى:

**٥- آمـــد ســـحرى نـــدا زميخانـــه مـــا كـــو رنـــد خرابـــاتي ديوانـــه مـــا**

**بـــر خيزكـــه پركشـــيم پيمانـــه زمـــي زان پـــيش كـــه پـــر كننـــد پيمانـــه مـــا**

ترجمة الزهاوي النثرية: ((سمعت في السحر مناديا من جانب حانتنا يقول أيها الظريف الذي دلهه بنا الغرام قم نملأ الكأس من الخمرة قبل ان يملأوا منها الكأس من المجبولة من طينتنا)). (الزهاوي، ١٩٢٨: ١٣)

والمنظومة:

قد أتاني من حانة القوم صوت ... في بياض الصباح يغري النفوسا

قائلًا قم نشتف كأس الحما ... قبلما يصنعون منها كؤوسا

(المصدر نفسه)

ترجمة النجفي:

جاء من حاننا النداء سُحيرًا ... يا خليعا قد هام بالحانات

قم لكي نملأ الكئوس مداماً ... قبل ان تنتمي كئوس الحياة

اعتقد لم تخفَ على عربي ترجمة هذه الرباعية، وقد حققت شهرتها من خلال ترجمة أحمد رامي، والتي تغنت بها الفنانة العربية -أم كلثوم-

نجد أن الترجمة المباشرة لدى الزهاوي في ترجمته النثرية والمنظومة والنجفي في ترجمته المنظومة فتكاد تغيب؛ لما تحمله الرياعية من بلاغة في الأصل، لذلك ما رأى الزهاوي أنه يستطيع أن تأخذ بيده الترجمة المباشرة، هذا لو اقتطعنا مما قلنا بعض المفردات مثل: (السحر، والامتلاء، والنداء، وضمائر الجمع..).

وقد اشتركت الترجمات بالفعل الأمر (قم) والقبلية الظرفية:

ففي الترجمة المنثورة: قم نملأ الكأس من الخمرة قبل ان يملأوا منها الكأس.. وأما في المنظومة:

قائلًا قم نشتف كأس الحما قبلما.. هذا عند جميل صديقي الزهاوي، وعند النجفي:

قم...قبل ان تنتمي كئوس الحياة..

وهنا نرى أن قد أخفق المترجمان في إيصال معنى الأدق لهذه الرباعية، وإن كانا قد بينا

المعنى العام الشامل لها.

وقد ورد اتفاق الترجمة الحرفية على صعيد الكلمة أو الكلمتين، وهو الكثير، وهنا سنرد في هذه الرباعية ترجمة مباشرة على صعيد الجملة:

٧- برگير خود حساب اگر باخبري  كاول توچه آوردي واخر چه بري

كويي نخورم باده ميايد مرد  ميايد مرد اكر خوردي يا نخوردي

ترجمة الزهاوي النثرية: ((حاسب نفسك ان كنت لبيبا. ماذا جئت به وماذا ستأخذ معك أتقول لا اشربها لاني سوف اموت. سوف تموت شربتها أو ام تشربها)).

(الزهاوي، ١٩٢٨: ١٥).

والترجمة المنظومة:

حاسب النفس فالكياسة ان  تعرف ماذا جلبت ماذا صرفتا

قلت عنها اعف اذا سوف اردى  سوف تردى شربتها أو عفتها

(المصدر نفسه)

أما ترجمة النجفي:

انظر حسابك ما أتيت به وما  تغدو به من بعد مهما تذهب

أتقول لا أحسو الطلا خوف الردى  ستموت إن تشرب وإن لم تشرب

نلحظ أن الزهاوي في ترجمته النثرية قد قارب النص الأصل، حتى وإن استبدل بعض المصطلحات بما يرادفها؛ وهذه العربية الأوسع نطاقًا: فمثلًا:

برگير خود حساب اگر باخبري = حاسب نفسك ان كنت لبيبا،

و: كاول توچه آوردي واخر چه بري = ماذا جئت به وماذا ستأخذ معك

و: كويي نخورم باده ميايد مرد = تفول لا اشربها لاني سوف اموت.

ميايد مرد اكر خوردي يا نخوردي = سوف تموت شربتها أو ام تشربها

هنا ظهر التوافق الترجمي للنصوص الأصلية، للترجمة المباشرة، ولأنها المساحة واسعة

في الترجمة النثرية، على عكس المنظومة؛ التي تحد من مساحة المترجم غالبًا، وإليك ذلك:

برگير خود حساب اگر باخبري = حاسب النفس فالكياسة ان تعرف..

ثم تتمطى الترجمة من جديد، ويعود الزهاوي إلى ترجمة شاملة للرباعية، رغم التقيد بالمنظوم الشعري:

**كويي نخورم باده ميياييد مرد ميياييد مرد اكر خوردي يا نخوردي**

ترجمها:

**قلت عنها اعف اذا سوف اردى سوف تردى شربتها أو عفتها**

يتضح الحفاظ على الزمن (مى) المضارعة والمستقبلية، و(سوف) وحتمية مجيء الموت، وإن كان في النثرية أكثر بروزًا.

وبعد ذلك نستعرض ترجمة النجفي:

ففي مقطع:

((برگير خود حساب اگر باخبري كاول توچه آوردي واخر چه بري)) الذي تُرج: ((انظر حسابك ما أتيت به وما تغدو به من بعد مهما تذهب)) نرى أن المترجم راعى مغزى الأصل وعمد إلى بعض التغييرات الطفيفة، حتى في المقطع:

كويي نخورم باده ميياييد مرد ميياييد مرد اكر خوردي يا نخوردي. الذي ترجمه إلى: أتقول لا أحسو الطلا خوف الردى = ستموت إن تشرب وإن لم تشرب.

بمعنى أن جاء بما يرادف بعض الكلمات فلا فرق -بالمظهر العام- بين الحسو والشرب، وبين مجيء الردى ومجيء الموت، كما الحفاظ على حتمية الموت الذي أرادها الخيام. وهذا لا يعني عدم وجود ترجمة مباشرة تامة؛ بل نجدها جلية في المقطع:

ميياييد مرد اكر خوردي يا نخوردي: ستموت إن تشرب وإن لم تشرب.

ورأينا في الترجمتين أنهما توازنت في الغالب، فقد قدم المترجمان معنى محمودًا في ترجمتها للنص الأصلي، والحفاظ على المغزى المراد، فضلًا عن اللغة والأسلوب والبلاغة التي لاءمت مقتضى المقام.

ونكتفي بهذا القدر من الرباعيات؛ لعدم سعة المقام في المقال، وظنًا منا إن هذه الرباعيات التي سلفت، كفيلة بفهم أسلوب المترجمين (الزهاوي والنجفي) وبيان مقدرتها الترجمية، وظهور مواطن اللجوء إلى الترجمات المباشرة.

يكاد يغيب التحرر والابتكار في الترجمة المباشرة، وتقل عبارات الإبداع؛ لالتزام المترجمين بمهمة تحويل النصوص الأصلية مباشرةً إلى ما يقابلها في لغة الهدف، هذا ما طغى على هذه المقالة - في الغالب-.

## ٤ـ النتيجة:ـ

من أهم النتائج التي انجبها البحث:

١. الدراسات الترجمية حقل معرفي أكاديمي يهتم بدراسة الترجمة وكافة الإشكاليات المرتبطة بظاهرة الترجمة،

٢. باتت دراسات الترجمة على أنها فرع مستقل نتيجة للتطور الذي شهدته دراسات الترجمة عبر التناول والنقاش المثمر والمستمر من قبل الباحثين والمنظرين،

٣. أصبحت نظريات خاصة للترجمة، وعلى كل مترجم أن يتبع القواعد والأصول والمستويات؛ ليحقق ترجمة ناجحة.

٤. كانت الترجمة الحرفية، بالدرجة الأولى ثم جاءت المحاكاة والاقتراض بعدها - في الترجمتين- .

٥. يحاول الزهاوي الحفاظ على النص الأصلي، وترجمته ترجمةً قريبة منه، على عكس النجفي، الذي اعتمد على إيصال المغزى باستراتيجيات متباينة؛ فالغالب لا يذهب الزهاوي بعيداً عن كلمات الأصل، حتى لو غمض المعنى، أما النجفي فيجد البدائل لبعض الكلمات أكثر إيصالًا للمعنى المراد إيصاله في لغة الأصل.

٦. للنجفي أسلوب شعري في الترجمة أكثر مما هو موجود عند الزهاوي.

٧. نظرية فيني وداربلني نظرية شاملة اعطت للمترجم إنارات واضحة، وطرق مستقيمة في أغلب الأحيان.

٨. يمكننا القول إن كلاهما قد حاولا - وبشغف - أن ينقلا ما أراده الخيام، وقد وفقا في مكان وأخفقا في مكان آخر، هذا لو قارنا مكانة ترجمتها بالنسبة للترجمات العربية الأخرى مثل ترجمة أحمد رامي وغيره.

## هوامش البحث

(١)- جميل صدقي بن محمد فيضي ابن الملا أحمد بابان الزهاوي (١٨٦٣ - ١٩٣٦ م) : شاعر، من طلائع نهضة الأدب العربيفي العصر الحاضر، وهو علم من أعلام الشعر العربي الحديث، ورائد من روّاد التفكيرالعلمي والنهج الفلسفي. مولده ووفاته ببغداد ١٩٣٦. (الدويدة، ٢٠٠٨: ١٨).

(٢)- أحمد بن علي بن صافي بن جاسم بن محمد بنمحمد يرجع نسبه إلى الامام الكاظم -ع- ولد الشاعر في النجف عام (١٣١٤هـ ـ ١٨٩٧م ) وكان الصافي: رقيق الشعور، متوقدا لذهن، لديه حدة في المزاج، وعصبية ظاهرة وعناد وتمرد بارزتين وهذه الصفات سببت له النفور من المجتمع المحيط به ورحل إلى إيران ووجد من يأويههناك، ثم غادر إيران وبعد فترة رجع إليها؛ بسبب ملاحقة الغزاة له. ومن هاتين الرحلتيناكتسب الثقافة الفارسية وتعلم لغتهم وشُغف بأدبهم.(ينظر الصافي، ٢٠٠٥: ١٤)

## قائمة المصادر والمراجع


- ابن منظور(١٩٩٩)، لسان العرب، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- بيومي، خالد (٢٠١٧). رباعيات الخيام جدلٌ متصل حول ترجماتها"، القاهرة: مطبعة الحياة القاهرة.
- سبول،عهد شوكت(٢٠٠٥)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، في الجامعةالأميركية بيروت، لبنان.
- عباس، رقية فاضل(٢٠١٨)، رباعيات الخيام بين النقدين العربي والفارسي دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية.
- الزهاوي، جميل صدقي(١٩٢٨)، رباعيات الخيام، بغداد: مطبعة الفرات.
- شني، فيروز(د.ت)، التكافؤ عن علماء الترجمة، قسم الترجمة، جامعة الإخوة،الجزائر.

- الصافي، محمود السيد محمد رضا(د.ت)، الوافي في أحوال آل السيد الصافي، بيروت: مطبعة العرفان.
- على الدويدة، يوسف(٢٠٠٨)، جميل صدقي الزهاوي حياته وشعره، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا.
- عليلة، سارة صوالح(د.ت)، صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة، معهدالترجمة الجزائر.
- مندي، جيريمي(٢٠١٠)، مدخل الى دراسات الترجمة، ت: هشام جواد، أبو ظبي: مشروع كلمة للترجمة.
- ناصف، عبد الكريم(١٩٨٩)، الترجمة، أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، مجلة اللغات، العدد٦٢.